موقفهم من الحق: هم أول كافر به

عرف اليهود أن محمداً ﷺ هو رسول اللّه فكانوا أول كافر به.

وعرفوا أن دينه هو من عند اللّه فكانوا أول كافر به.

وعرفوا أن الحق فقط فيما جاء به رسول اللّه ﷺ فكانوا أول كافر به.

إن تاريخ اليهود كله يقوم على هذه القاعدة: رفضهم للحق، وكراهيتهم له، وحربهم له، وكونهم أول كافر به.

وما رأينا في التاريخ قوماً يكرهون الحق كما يكرهه اليهود، ولا قوماً يحاربونه كما يحاربه اليهود، ولا قوماً يحرِّفونه كما يحرِّفه اليهود، ولا قوماً يلبسونه بالباطل كما يلبسه به يهود، ولا قوماً يـؤذون أولياءه وجنوده كما يفعل يهود.

نهاهم اللّه عن الكفر بالحق، وحذَّرهم من أن يكونوا أول كافر به، فخالفوا النهي وارتكبوا المحظور. قال تعالى: ﴿ وآمِنوا بما أنزلتُ مصدِّقاً لما معكم، ولا تكونوا أول كافر به ﴾[1] فأنكروا هذا الحق وكانوا أول كافر به.

ونهاهم عن الاتِّجار بالحق والاعتداء عليه بالتحريف والتزوير، وعن الشراء بآيات اللّه، ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإيايَ فاتقون ﴾[2]، فخالفوا وحرَّفوا وتاجروا.

---

(١) البقرة: ٤١.

(٢) البقرة: ٤١.